

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة المسلم 3 - موضوعات متنوعة 2 – الحلقة : 09 - تعامل المتدين مع من حوله

28-06-2020

مقدمة :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا بما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

المذيع :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، يا ربنا صلّ وسلم ، أنعم وأكرم على نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته شيخنا الكريم ، مرحباً بفضيلتكم ..

الدكتور راتب :

بارك الله بكم ، ونفع بكم ، وأعلى قدركم .

المذيع :

حفظكم الله دكتور .

حلقتنا اليوم عن تعامل المتدين مع من حوله تحديداً مع عائلته ، أحياناً تحظى هذه العلاقة بتواصل ودي وإيجابي إلى أبعد الحدود ، وأحياناً تكون مليئة بالمشاكل ، وأحياناً يبئلى أنه يكون بأهله من لا يوافق منهجه ، هو متدين لكن ابنه لا يصلي ، هي متدينة لكن ابنتها غير محجبة ، كيف يفترض أن تكون هذه العلاقة صحيحة ؟ وكيف يمكن أن نتعامل مع من يعصي ويشرد عن درب الله من عائلاتنا إن كنا نسمي أنفسنا متدينين ؟

الدعوة إلى الله فرض عين على كل مسلم :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، أمناء دعوته ، وقادة ألويته ، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين .

الحقيقة الدقيقة أن هذا الموضوع حساس ينطلق من مسلمات ، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[سورة فصلت : 33]

آيات جامعة مانعة قاطعة دعا إلى الله بلسانه ، أو دعا إلى الله بعمله ، فأمانة الأمين دعوة إلى الأمانة ، والإنصاف دعوة ، والعدل دعوة ، إما أن تدعو بلسانك أو تدعو دعوة صامتة بعملك ، الدعوة فرض عين على كل مسلم ، أنا أقول لإنسان يصلي لم تصلي ؟ يقول : ما هذا السؤال ؟ الصلاة فرض عين على كل مسلم ، وأنا أقول تقليداً لهذا الجواب : والدعوة إلى الله فرض عين على كل مسلم ، أما فرض عين فماذا تعني ؟ في حدود ما تعلم ، ومع من تعرف فقط ، أنت حضرت خطبة جمعة وتأثرت بشرح الخطيب لأية دقيقة فذكرتها لزوجتك ، هذه دعوة ، ذكرتها لأصدقائك ، لشركائك في العمل التجاري ، لأقربائك بسهرة ، بندوة ، بنزهة ، هذه الدعوة التي هي فرض عين في حدود ما تعلم ومع من تعرف فقط .

المذيع :

شيخنا هنا يكون التكليف الشرعي ؟

الدكتور راتب :

فرض عين كالصلاة ، الدليل قال تعالى :

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

[سورة يوسف: 108]

البصيرة هنا تعني الدليل والتعليل ، كيف ؟

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

[سورة التوبة: 103]

على بصيرة أي الأمر مع تعليل ، معه شرحه ، مع بيان حكمته ، مع بيان دليله ، مع بيان مشروعيته ، هذه الدعوة فرض عين على كل مسلم ، أقرب الناس للإنسان زوجته ، سمع درس دين تأثر به تأثراً بالغاً ، أو كان بحفل عقد قران وقف خطيب تكلم عن الزواج بكلام رائع ، فأنت أن تنقل ما سمعته بأمانة لمن حولك هذه دعوة إلى الله ، لكن فرض عين على كل مسلم في حدود ما تعلم ومع من تعرف فقط .

المذيع :

شيخنا هنا يكون فرض عين ؟

فرض الكفاية يحتاج إلى تفرغ وتعمق وتبحر :

الدكتور راتب :

أما فرض الكفاية فتحتاج إلى تفرغ ، وإلى تعمق ، وإلى تبحر ، وإلى تثبت ، أنت اختصاصك شريعة من الأزهر ، أو أنت تعلمت على يد علماء كبار ، غير رسميين ، أنت معك علمك مؤصل بالأدلة ، والبراهين ، والتعليقات ، والشرح ، هذه دعوة إلى الله وهي فرض كفاية ، إذا قام بها البعض سقطت عن الكل ، دليلها قال تعالى :

﴿ وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[سورة آل عمران : 104]

صار عندنا دعوة هي فرض عين على كل مسلم ، في حدود ما يعلم فقط ، ومع من يعرف فقط ، لا تكلفك هذه شيئاً .

المذيع :

أما التخصصية فتحتاج إلى أشخاص يتوسعون بها .

الدكتور راتب :

مختصون ، مثبتون ، متفرغون ، متعمقون .

المذيع :

شيخنا هذه التخصصية التي كفرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الكل ، هل هي في الشريعة أم نحن بحاجة إلى تخصص بالطب ؟ بالهندسة ؟

العمل الصالح علة وجود الإنسان في الدنيا :

الدكتور راتب :

أنا أرى أن :

((المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف))

[مسلم عن أبي هريرة]

لماذا ؟ من بديهيات الإسلام أن علة وجودنا في الدنيا العمل الصالح ، والأدلة ساطعة وقاطعة ، قال تعالى :

﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾

[سورة المؤمنون : 99-100]

هذه أول آية ، معنى علة وجودي في الدنيا الوحيدة العمل الصالح ، لم سمّي صالحاً؟ لأنه يصلح للعرض على الله ، ومتى يصلح ؟ إذا كان خالصاً وصواباً ، خالصاً ما ابتغي به وجه الله ، وصواباً ما وافق السنة .

إذا كانت علة وجودي العمل الصالح ، من هم أولى الناس بعمل الصالح ؟ الأقربون ، الأقربون نسباً أي أولاده ، أخوته ، أخواته ، أصهاره ، كنانته ، إلى آخره ، هذه أول دائرة ، الآن أقربهم جغرافياً ؛ جيرانه ، أقربهم إيمانياً ، الأقربون أولى ، الأقربون إليك جواراً ، ونسباً ، وإيماناً .
المذيع :

شيخنا أريد أن أذهب إلى تأصيل الفكرة نتحدث عن المسلم في بيئته وعائلته ، هل الإنسان مسؤول أمام الله عن عائلته شرعاً ؟

مسؤولية كل إنسان عن عائلته شرعاً أمام الله عز وجل :

الدكتور راتب :

مسؤول مئة بالمئة .

المذيع :

شيخنا أليست كل نفس بنفسها رهينة ؟

الدكتور راتب :

رهينة حينما تصير المسؤولية عليها ، أدّ الذي عليك كأب ، أنت تحفظ ابنتك من التطرف ، أو من التقلت ، أو من الحرية ، ليست لصالحها بعد أن تؤدي واجبك نحوها هي أخذت قراراً آخر هذا موضوع ثان .

المذيع :

نوضح الأب ، رب عائلة مسؤول عن عائلته .

الدكتور راتب :

مسؤول معه صلاحيات لأنه أب ، ينفق ويوجه هو قدوة ، ويحاسب .

المذيع :

إذا من طرفهم يوجد خلل هو مسؤول أمام الله .

الدكتور راتب :

لذلك ورد أن البنت يوم القيامة تقف أمام رب العزة ، تقول : يا رب ، لا أدخل النار حتى أدخل أبي قبلي ، لما تفلتت بقي ساكناً ، لما لبست ثياباً فاضحة بقي ساكناً ، لما جاءت الساعة الثانية عشرة ليلاً أين كنت ؟ عند صديقتي ، بقي ساكناً .

المذيع :

نبدأ من الخطوة الأولى الإنسان سوف يختار شريكة حياته هل هو مسؤول عنها إذا زوجته لا تصلي هل يسأل عنها شرعاً ؟

مسؤولية كل إنسان عن زوجته :

الدكتور راتب :

كل إنسان معه صلاحية مسؤول ، هو ينيبها ، يرشدها ، يقنعها ، أما إذا أصرت فهي أم أولاده قد تربي الأولاد على ترك الدين كلياً .

المذيع :

شيخنا هو مسؤول عن دينها ولباسها ؟

الدكتور راتب :

قد تقوم بهذه الأعمال إرضاء له ، لا بأس بهذا .

المذيع :

حتى عن لباسها مسؤول ؟

الدكتور راتب :

حينما تبرز كل مفاتها في الطريق أين زوجها ؟ أين أبوها ؟ لا يصير ، أولاً حتى تشعر أن هناك ثمانية مليارات إنسان ، لولا أن هناك غريزة قوية جداً أقوى دافع في الجنس البشري ما بقينا ثمانية مليارات ، كنا انقرضنا منذ زمن ، هذه الغريزة شهوة ، قوة دافعة كبيرة ، هذه القوة الدافعة تحتاج إلى مقود ، وإلى طريق ، تصور سيارة تنطلق بسرعة مئتين ، لكن الطريق غير معبد كله أكمام ، وحفر ، وصعوبات ، تحتاج هذه الدعوة إلى قدوة ، وإلى طريق ، وإلى منهج ، أنا عندما أختار زوجتي وهي أقوى علاقة بين إنسانين لابد من أن تحسن اختيارها .

المذيع :

الزوج له صلاحيات يدعوها ويقول لها مسموح ومرفوض هو محاسب عند الله .

الدكتور راتب :

لو كنت أنا مدير محطة إعلامية ، أنا مديرها معي صلاحيات مطلقة ، إذا وضعت برامج منحة ، أنا مسؤول ما دمت أملك الصلاحية ، لكن أنا لست مسؤولاً عما يعرضه التلفاز في بلد معين ، لست مسؤولاً ، الصلاحية يقابلها مسؤولية .

المذيع :

الزوج حينما يختار زوجته وهو قوام عليها طبعاً بالمعروف مقابل هذه الصلاحيات هو مؤاخذ شرعاً إذا لم تلتزم .

واجب الأب تجاه أولاده :

الدكتور راتب :

ما هو واجب الأب تجاه أولاده ؟ يمكن تستغرب جوابي عليه واجبات قبل أن يتزوج ، حسن اختيار أهم ، أنت عندما أحسنت اختيارها مؤمنة ، تعرف الله ، تعرف قيمة الرجل ، تعرف قيمة التربية ، فإذا إنسان ما اختار الزوجة الصالحة ، اختارها لجمالها فقط أكبر عاق لأولاده ، أول حق قبل الزواج أن يحسن اختيار أهم ، اختارها مؤمنة ، عفيفة ، طاهرة ، عندها حياء ، الحاجة المألوفة عند الناس الحاجة الجنسية ثلاثة بالمئة من خصائصها ، يوجد صدق ، أمانة ، عفة ، حياء من الله ، خجل ، رحمة واسعة ، عطاء ، للمرأة مليون وظيفة غير أنها جميلة ، أما من تزوج امرأة لجمالها فقط أذله الله ، لمالها أفقره الله ، لحسبها زاده الله دناءة ، فعليك بذات الدين تربت يداك .

المذيع :

شيخنا ذكرت فضيلتك أن الإنسان مسؤول عن عائلته وتبدأ هذه المسؤولية منذ لحظة اختياره لأهم ، وعليه أن يختار ذات الدين ..

الدكتور راتب :

تربت يداك إن لم تفعل .

المذيع :

الآن كرجل ورب للعائلة هو مسؤول عنها إن لم تكن صاحبة دين عليه أن يدعوها للصلاة ، وإلى الاحتشام والحجاب ، ويمتلك هذه الصلاحيات ، إذاً هو محاسب شرعاً إذا قصرت هي ، وهي تحاسب ، الآن ماذا عن الأبناء إذا أنا رب بيت ابني على الطاعة وعلى الصلاة والصيام ، كبر ولم يختار هذا المنهج .

بطولة الإنسان أن يتخذ بشأن حياته قراراً تربوياً لا قراراً عنيفاً :

الدكتور راتب :

أريد قبل أن أجيبك عن هذا السؤال ، ملمح دقيق جداً أعرف شخص من القرابة هو لم يكن ملتزماً إطلاقاً ، كان متفلتاً ، فلما عرف الله رأى زوجته متفلتة ، فاستشارني أن يطلقها قلت له : لا تفعل ، أنت وقتها أخذتها كما هي ، وأنت لم تكن كذلك ، فالله صبر عليك حتى عرفته ، فاصبر عليها ، والله هو ظنّ أنه عرف الله لا بد من تطليق زوجته فوراً لأنها متفلتة ، ثم أمرته أن يحسن إليها إحساناً استثنائياً ، كل يوم معه هدية ، معه شيء ، وهي غير ملتزمة إطلاقاً ، قال لي : بعد ستة أشهر عندنا زيارة إلى أهلها تفاجأت أنها محجبة حجاباً كاملاً ، حتى الوجه ، المعاملة الطيبة تجلب .

المذيع :

العبرة الذي ذكرت أن الله صبر عليك حتى التزمت فاصبر عليها لا تطلقها .

الدكتور راتب :

حينما يصر الزوج على هداية زوجته الله يلين قلبها ، هذا جواب توحيدي ، حينما يصر الزوج على إصلاح ذات البين ، إصلاح زوجته دينياً ، ويكون صادقاً في هذا الطلب ، الله يعينه على ذلك ، علم الله منه الصدق فأعانه على ذلك ، لين قلبها ، حبه إليها .

المذيع :

وهنا يكون قد كسب إنسانة سالحة بدل أن يدمر أسرة .

الدكتور راتب :

البطولة لا أن تتخذ قراراً عنيفاً ، أن تتخذ قراراً تربوياً ، كما صبر الله عليك اصبر عليها .

المذيع :

السؤال الذي يتوارد على ذهن بعض المستمعين ، ماذا إن صبر عليها شهراً وشهرين وثلاثة ولم تلتزم هل يبقى معها ؟

الإنسان عبد الإحسان :

الدكتور راتب :

بالقوانين البشرية القواعد الثابتة الإنسان عبد الإحسان ، لأن الإحسان يملك القلب ، أنا أقول دائماً : الطرف الآخر تمتلكه بالإحسان ، املاً قلبه بإحسانك حتى يفتح لك عقله لبياناتك .

((يا داود ذكر عبادي بإحساني ، فإن القلوب جبلت على حبٍ من أحسن إليها))

[ورد في الأثر]

أية امرأة في الأرض زوجها صاحب دين ، يحبها ، يكرمها ، يدللها ، يعطيها كل حاجاتها الأساسية ، يراعيها ، يحترمها أمام أولادها ، لا تحبه ، لم تكن من بني البشر ...

((يا داود ذكر عبادي بإحساني ، فإن القلوب جبلت على حبٍ من أحسن إليها، وبغض من أساء

إليها))

[ورد في الأثر]

المذيع :

هذا الرجل الذي لم يكن ملتزماً بالماضي واختار زوجة غير ملتزمة ، هداه الله كما صبر الله عليه يصبر عليها . هل هذا الحال يقاس بالتعامل مع الأبناء ؟

أخطاء الصغار من أخطاء الآباء والمعلمين :

الدكتور راتب :

طبعاً ، لكن الابن حسب دراستي الجامعية يوجد عادات ، تقاليد ، مفاهيم ، سلوك ، هذا تبدأ تربيته منذ ولادته ، عندما ذهبت الأم مع ابنتها الصغيرة التي عمرها ست سنوات إلى الجيران ، وأطالت المكوث كثيراً ، فلما رجعت إلى البيت جاء الزوج أين الطعام غاضباً ؟ أين كنتم ؟ تقول : لم نذهب إلى أي مكان، البنت الصغيرة شربت الكذب من أمها .

أقول كلمة قاسية جداً لكن اسمحو لي بها : أكثر أخطاء الصغار من أخطاء الآباء والمعلمين ، المعلم عندما يدخن أمام الطلاب ، الدخان شيء مشروع ، هذا المعلم قدوة ، عندما يسب الدين بانفعال شديد ، هذا قدوة ، أنا أقول لك : أنت تعطي أئمن شيء تملكه للمعلم ، الكلمة المرة أفضل ألف مرة ، عندما أقنعنا المرأة أن تدع البيت للخادمة ، وأن تتوظف ، إذا أقنعناها لمن بقي الابن ؟ لم يبق للأُم ، الأم تملك رحمة ، تملك حرصاً ، هناك كاميرات خفية في بعض البيوت التي تفعله الخاديمات المقهورات بالأبناء لا يصدق ، الخادمة عندما تولت تربية الابن والأم مشغولة ، أنا أعرف بعض البلاد أعلى وصف للمرأة ربة منزل ، تربي أولاداً ، تربي أمة ، تربي أجيالاً .

المذيع :

أصعب من أي وظيفة .

الدكتور راتب :

جئنا إلى التعليم ، أخطر عمل التعليم ، الابن سوف يتعلم من المعلم العادات والتقاليد والمفاهيم والملكات، كله من المعلم ، والمعلم مقهور بمعظم البلاد ، أنا أقول شيئاً استثنائياً ولا أحب أن أذكرها دائماً ، أعلى راتب في ألمانيا المعلم ، إذا كان في قرية يعطى أفخر بيت ، نسلمه فلذات أكبادنا .

المذيع :

تفضل أخي جواد ...

مرات نشاهد الآباء يتعاملون مع أطفالهم بالضرب والقسوة هل الضرب يأتي بنتيجة ؟

تفضل دكتور معن ...

ما هي الأساليب النبوية التي ينصح بها في تربية الأولاد ؟

أبو أحمد تفضل ...

نحن الآباء نعمل الذي علينا ما هو المقياس ؟ أحياناً يكون الولد جيداً جداً وأحياناً يكون فاسداً ، أنا عملت كل شيء ، يوجد أناس علماء عندهم أولاد غير جيدين هل يتحملون مسؤوليتهم ؟

كيفية التعامل مع الأولاد :

الدكتور راتب :

أنا العبد الفقير أخذنا في الجامعة كتاب فرانز فانون وهو فرنسي الأصل ، هذا الكتاب سبعمئة صفحة ، ملخصه كله : العنف لا يلد إلا العنف ، أقتنع ولا تقمع ، بين السبب بجلسة هادئة ، بابا هذا العمل خطأ عندما تكبر تخسر أشياء كثيرة جداً ، تبين ، تنبه ، مرة اثنتين ثلاث وإياك أن تعاقب بأشياء أساسية ، تعاقبه بحرمانه من المصروف ، صار يكذب ، المصروف أساسي ، فأنت عندما تعامله بالإقناع أقتنع ولا تقمع ، تبين له بعض الأسباب ، يوجد شيء هذه التربية ، التربية أن تأخذ بيده لا أن تقمعه .

المذيع :

شيخنا بعض الأساليب النبوية المتبعة في تربية الأولاد .

الأساليب النبوية المتبعة في تربية الأولاد :

الدكتور راتب :

أنا أتصور احترام شخصية الطفل ، النبي عليه الصلاة والسلام مع أصحابه جاءت ضيافة ، طفل يجلس على يمينه ، وعلى يساره أشياخ كبار صحابة ، فقال للطفل : أتأذن لي يا غلام أن أعطي الأشياخ ؟ قال له : لا والله لا أذن لك ، القضية عميقة احترام شخصية الطفل .

المذيع :

النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ؟

الدكتور راتب :

معقول أكبر غزوة للشمال قائدها شاب عمره سبعة عشر عاماً ، من مشي مشياً بالوداع ؟ الصديق وعمر بن الخطاب ، يا خليفة رسول الله لتركن أو أنزلن ، قال له : والله لا ركبت ولا نزلت ، وما عليّ أن تغبر قدماي ساعة في سبيل الله . ما هذا الإسلام ؟ شاب عمره سبعة عشر عاماً يقود جيشاً في مؤتة ، هذا الشاب يجب أن نحترم شخصيته ، أن نعرف مكانته، يعطيك الشيء ، هذا الشاب له ثلاثة طلبات متواضعة ، يحتاج إلى فرصة عمل ، ويحتاج إلى مسكن ، ستون متراً فقط ، ويحتاج إلى زوجة ، إذا أمّنت الأمة لشبابها ثلاث حاجات بالحد الأدنى الأدنى ملكت الشباب كلهم .

المذيع :

شيخنا لو تأمنت فرص العمل ؟

الدكتور راتب :

أخي الكريم سيارة من هو الشاب ؟ المحرك ، قوة اندفاع مخيفة ، من هو الشيخ الرباني ؟ المقود ، ما هو الشرع ؟ الطريق المعبد ، فإذا انطلق الشباب بقوتهم وبتوجيه العلماء الربانيين على منهج الله ملكنا العالم .

المذيع :

تفضل أخي محمود ..

سؤال أنا من سوريا والأوضاع صعبة كيف نرضي الأهل ؟

كيفية التواصل مع الأهل لإرضائهم :

الدكتور راتب :

لا بد من التواصل ، والآن تستطيع أن تتكلم معهم ساعة كل أسبوع وفيديو .

المذيع :

تفضل أخي محمود ..

أتكلم معهم بشكل يومي ..

الدكتور راتب :

وإذا أنت في بحبوحة وهم بحاجة إلى المال تبعث لهم حوالة ، إما بالتواصل اليومي عن طريق الهاتف أو أي شيء .. أنا أتكلم مع ابني في أمريكا ساعة ونصف ..

المذيع :

شيخنا يبدو أن أهل محمود يريدونه أن يعود إلى سوريا إلى جانبهم بجوارهم ؟

الدكتور راتب :

ليس بخيركم من عرف الخير ، ولا من عرف الشر ، ولكن من عرف الشرين ، وفرق بينهما ، واختار أهونهما ، إذا هو في مكان له دخل جيد يكون أقدر على مساعدتهم مالياً ، فهو بالإقناع والله أنا خادم لكم ، لا يوجد أعلى من الأب لكن أنا أعمل بدخل في بلدي لا يصح لي ، أنا عندما أعمل سوف أعطيكم قسماً منه .

المذيع :

إذا تساوت فرص العمل بين بلده وخارج بلده ؟

الدكتور راتب :

بلده أولى .

المذيع :

تفضل أبو وسيم ...

شيخنا قلت : الإنسان مسؤول عن أبنائه ، هل يعني سيدنا نوح مسؤول عن ابنه يوم القيامة ؟

كل إنسان مسؤول عن ابنه :

الدكتور راتب :

سيدنا نوح ما قصر ، مسؤول إذا قصر ، أذ الذي عليك بكل ما تملك من توجيه ، ومن تعليم ، ومن أسباب ، ثم اطلب من الله الذي لك .

المذيع :

تفضل أبو وسيم ...

أي مسؤول عنه لسن البلوغ ..

الدكتور راتب :

طبعاً ، عندما يكون هناك تقصير من الأب من وقت الولادة يوجد إهمال ولم يهتم بأصدقاء ابنه ، كلمة دقيقة جداً للأخوة المستمعين ؛ الأب والأم والعم والخال وكل من حولك من أقرباء محترمين جداً والمعلم والمدرس وخطيب الجمعة والشيخ كل هؤلاء القدوات قوة تأثيرهم في الشاب 40 % و صديق السوء 60% ، البطولة الكبيرة للأب والأم ، أن يعرف الأب من صديق ابنه وأن تعرف الأم من صديقات ابنتها .

المذيع :

شيخنا السؤال الذي تكرر الأب ما هي حدود مسؤوليته الشرعية عن أبنائه ؟

حدود مسؤولية الأب الشرعية عن أبنائه :

الدكتور راتب :

الحقيقة الأب مربّب ، دور الأب دور تربية ، والتربية أعلى شيء بالإنسان ، إنسان مصمم أن يتلقى تعاليم ، عفواً أكثر المخلوقات بعد ساعات تمتلك كل المهارات إلا الإنسان أطول طفولة للمخلوقات طفولة الإنسان ، ليتاح للأب والأم أن ينشأ ابنهما على منهج ، على قيم، على مبادئ ، على شيء حلال ، حرام ، يجوز ، لا يجوز ، الأب عندما يكذب على زوجته أمام الأولاد انتهى الأب عندهم ، الأب عندما يكون له شيء لا يرضي الله عز وجل والأولاد اطلعوا عليه ، إذا خلع ثيابه أمام أولاده ، هل هناك أبسط من هذا ؟ هذه مشكلة كبيرة لا يوجد عورات ، إذا الأب التزم ألا يخلع ثيابه أمام أولاده ، و لم يضبطه ابنه وهو يفتح على محطة إباحية ، دخل إلى عنده فجأة شاهد شيئاً لا يرضي الله عز وجل ، هنا مشكلة .

المذيع :

شيخنا الأب مكلف عن حسن تربية أولاده ، إلى متى يبقى هذا التكليف الشرعي ؟

الدكتور راتب :

وصلت إلى البلوغ انتهت مهمته ، مهمته إرشادية ، قالوا : لاعب ولدك سبعاً ، حتى يحبك ، وأدبه سبعاً معه قلم باركر من أين هذا يا بني ؟ رفيقي أعطاني إياه ، ليس صحيحاً ، في اليوم الثاني أذهب إلى المدرسة و أتأكد من هذا ، وراقبه سبعاً ، ثم اتخذه صديقاً .

المذيع :

شيخنا المسؤولية كاملة على الأب والأم في أول ...

الدكتور راتب :

أول سبع سنوات ، أخطر شيء ألا يكذب الأب ، إذا كذب الأب على زوجته أمام أولاده فكذبت على زوجها أمام ابنتها وكانوا عند الجيران ، عندما يكون هناك أخلاق في البيت فالأب له مكانة كبيرة ، ويسهل عليه تربية أولاده .

المذيع :

شيخنا وهذه المسؤولية حتى يصل إلى سن التكليف ثم يصبح مرشداً ، إذا أنا أحسنت تربية ابني واجتهدت فيما أملك من مال حلال ولكنه لم يسر على منهج .

الدكتور راتب :

أد الذي عليك وبهذا الأداء تنتهي مسؤوليتك .

المذيع :

شيخنا هذا كان حل سيدنا نوح لكنه لم يستطع أن يجزم بالنتائج .

استقلال المرأة في دينها عن زوجها :

الدكتور راتب :

في القرآن زوجات أنبياء لم تؤمن ، وزوجات مؤمنات امرأة فرعون زوجها كافر ، هذه كلها دروس للجميع ، أي المرأة مستقلة في دينها عن زوجها .

المذيع :

شيخنا في الختام دور رب العائلة أن يحسن اختيار زوجته قبل الزواج ، وأن ينصحها ويحملها على التوبة ، ويصبر عليها كما صبر الله عليه ، ثم يحسن تربية أولاده حتى سن البلوغ.

فأقد الشيء لا يعطيه :

الدكتور راتب :

كلمة يؤلمني أن أقولها : فأقد الشيء لا يعطيه ، إذا الأب لم يكن له معلومات دينية صحيحة ، لا يفهم ربه ، ولا سر وجوده ، الكليات لا أريد الجزئيات ، أنا مخلوق للجنة عندي في حياتي حلال وحرام .

المذيع :

شيخنا أحياناً يكون الأب متديناً بحق لكن الأولاد لا يحبونه .

الدكتور راتب :

يكون قاسياً :

((إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرَضَّوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ...))

[الترمذي، ابن ماجه عن أبي هريرة]

الدين غير الخلق ، الدين يصلي ، ويصوم ، ويذهب على الحج لكنه قاس على أولاده.

المذيع :

الله يفتح عليكم دكتور ! نختم هذه الحلقة بالدعاء ، ونسأل الله تعالى القبول .

الدعاء :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر مولانا رب العالمين ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك ، اللهم لا تؤمننا مكره ، ولا تهتك عنا سترك ، ولا تنسنا ذكرك ، أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارضنا عنا ، اجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً وسائر بلاد المسلمين ، واحقن دماء المسلمين في كل مكان .